و للفاروق رجحان و فضل على عثمان ذي النورين على الفاروق وهو
عمر رض لقب به لفرقه بين الحق والباطل و في تهذيب النووي ورياض المحب
الطبري انه عليه السلام لقبه بذلك وانما وصف عثمان رض بذي النورين
لان النبي عليه السلام زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم وقوله
عال اي عالي القدر والمرتبة بالنسبة الى ساير الصحابة على ما عليه جمهور
اهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما
وذي النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال وقوله حقا
يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدرا لفعل مقدر اي حق حقا يعني
ثبت ثبوتا كونه افضل من علي الموصوف بالحيدر الكرار في صف القتال
الذي لم يقع له نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت
قلبه في مقام الفرار و للكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا ايقال اي على
غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لا ايقال ا، ولا تكترث بهذا القول
عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل اعلي افضل ام معاوية فقال
الا يرضى معاوية ان يكون مساويا لعلي حتى تطمع فان يكون افضل منه و
قوله بعد هذا اي بعد ما ذكر من تفضيل الثلثة عليه او بعد ذكر ذي النورين
وعلى هذا التقدير فذكره تاكيد للعلم به او للاشارة الى الرد على القائلين
بتفضيل علي على الثلاثة او على القائلين بتفضيله على عثمان فقط او با
لوقف على التفاضل بينهما واختلف في اول من آمن من الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين فقيل علي لقوله سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان
حلمي وهذا دليل لاصحابنا ان اسلام الصبي صحيح خلافا للشافعي
وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل

ابو بكر

ابو بكر وقيل خديجة وقيل زيد وجمع بان من الرجال ابو بكر ومن الصبيان
علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم قيل العبرة بايمان ابي بكر اذ لا
رتبة للصبي والمراة والعتيق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة
على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على ساير الصحابة لانعقاد الاجماع
على افضلية الاربعة على ساير الصحابة ممن بعدهم واستحقاق هولاء الاربعة
رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله عليه السلام الخلافة بعدي
ثلثون سنة وذكر الشارح القونوي انهم افضل من عدا اولاد النبي ع م
من الصحابة وفيه بحث لا يخفى لانه يأتي في كلام الناظم ترجيح الصديقة على
فاطمة رض وهي افضل بنات النبي عليه السلام لما روى البزار من طريق عايشة
انه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي يعني من جملة فضيلتها
ان تكون في صحيفتها لاني اموت في حيوتها بخلاف فهي ميتة في حياته صلى
الله عليه وسلم فكان في صحيفته ثم الاجماع قايم على تفضيل الاربعة على عايشة
رضي الله عنها فيكون نوع من افضل من اولاده عليه السلام ثم صرحوا بان
الاصح ان اولاد علي رضي الله عنه من فاطمة افضل من ساير اولاد الصحابة
وقد اغرب ايضا حيث قال لان قوله لا تبال نافية لا ناهية بدليل عدم
جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة الياء في لا تبال
فانه يحتمل ان يكون لا ناهية وعلامة جزمها حذف الياء التي هي لام الفعل
لانه من باليالي وان هذه الياء للاشباع ويحتمل ان يكون لا نافية والياء
اصلية ولا شك ان المعنى على النهي ولو قدر ان يكون الصيغة للنفي و
للصديقة الرجحان فاعلم على الزهراء في بعض الخلال بكسر الخاء جمع خلة
بضمها بمعنى الخصلة والمراد من الصديقة عايشة وبالزهراء فاطمة رضي الله
عنهما ولقبت به لانها لا تحيض قط ولم ير لها دم في ولادة حتى يفوتها

Copyright © King Saud University